وترى وقرأنا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده او نساله الوقاية انه هو البر المحسن وقرأ نافع والكسائي انه بالفتح الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا قطعه قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتاتى ذلك من المجنون وامر الاحلام مجاز عن ادائها اليه ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد وقرئ بل هم ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فلياتوا بحديث مثله مثل القران ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحا فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون ردا للتقول فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام هم خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختارته حكمته ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا وقرأ قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة ام لهم سلم مرتقى الى السما يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملايكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كاين فليات مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يرتقي بروحه الى عالم الغيب الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسالهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم

١٠

مرتضى محمد عفيف

المشركون او شركة ما يشركونه به وان يروا كسفا قطعة من السما ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السما فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبني للمفعول من صعقه او اصعقه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا اي شيئا من الاغنا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا يحتمل العموم والخصوص عذابا دون ذلك اي دون عذاب الاخرة وهو عذاب القبر او المؤاخذة في الدنيا كقتل بدر والقحط سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقايك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلاؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي مكان قمت او من منامك او الى الصلاة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الريا ولذلك افرده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل وقرئ بالفتح اي واعقابها اذا غربت او خفيت وعنه عليه السلام من قرا سورة والطور كان حقا على الله ان يومنه من عذابه وان ينعمه في جنته

سورة والنجم مكية احدى وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيه اذا غرب او انتثر يوم القيامة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القران اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نما وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عليه السلام عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقران عن الهوى ان هو ما القران او الذي ينطق به الا وحي يوحى اي الا وحي يوحيه الله اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي علمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة في ابدا الخوارق روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السما ثم قلبها وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين ذو مرة حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها قيل ما راه احد من الانبيا عليهم السلام في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السما ومرة في الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالافق الاعلى افق السما والضمير لجبريل ثم دنا من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنى من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله تقريرا لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق كتدلي الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وادلى

Copyright King Saud University